

النظام الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية

مفهوم النظام الرئاسي النظام الرئاسي هو نظام يقوم على أساس الاستقلال والفصل الكبير بين السلطة التشريعية والتنفيذية وعدم إمكانية تأثير إحداهما على الآخر الشيء الذي يؤدي إلى وجود توازن بينهما بحكم الاستقلالية وليس بحكم وسائل التأثير المتبادل مثلما هو الحال في النظام البرلماني، ويعتبر النظام الأمريكي هو النموذج المثالي للنظام الرئاسي من الناحية النظرية على الأقل.

خصائص النظام الرئاسي

✓ أحادية السلطة التنفيذية:

رئيس الدولة هو نفسه رئيس الحكومة ينتخبه الشعب بواسطة الاقتراع المباشر، كما أن الرئيس والذي يقوم باختيار الوزراء الذين يساعدونه، كما أن له حق عزلهم، كما أن الوزراء يخضعون لرئيس الجمهورية خضوعا تاما ويتبعون السياسة العامة التي يضعها الرئيس، لهذا فهم ليسوا مسؤولين أمام البرلمان، الشيء الذي يجعل الوزراء مجرد كتاب للدولة فهم يطبقون توصيات وبرنامج الرئيس .

✓ الفصل التام بين السلطات:

في النظام الرئاسي تسود فكرة الفصل التام بين السلطات ، فلقد تأثر واضعوا الدستور الأمريكي في عام 1787 بأفكار مونتسكيو عن مبدأ الفصل بين السلطات ، ولكنهم لم يأخذوا بالفصل المرن بل أرادوا تحقيق الفصل التام بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية دون أي تداخل بين السلطتين ، وذلك بهدف تحقيق التوازن والمساواة الكاملة بينهما.

السلطة التنفيذية : الرئيس فهو الذي يتولى تحديد سياسة الدولة داخليا وخارجيا ، ويشرف على تنفيذها عن طريق الأعوان الذين يختارهم ، وهو يتصرف في كافة هياكل وأجهزة الدولة ومراقفها ، ويتمتع بالسلطة التنظيمية ، وليس له الحق في المبادرة بالتشريع بطرق مباشرة ورسمية ، حتى وإن كان يمارس ذلك بطريق غير مباشرة.

السلطة التشريعية : يتكون البرلمان من نواب منتخبين من طرف الشعب، وقد يتشكل من مجلس واحد أو مجلسين والبرلمان مستقل تماما عن الرئيس.

السلطة القضائية : تتمثل في الأجهزة القضائية ، قمة الجهاز القضائي وهو المحكمة العليا الدستورية وهي مستقلة في ممارسة وظيفتها لأن القضاة معينين من طرف الرئيس ، ويبقون أحيانا مدى الحياة مما يؤدي بشعورهم بالاستقلالية والحرية ، وكذلك بأنهم يتمتعون بالحصانة .

وفيما يلي عرض لمظاهر هذا الفصل التام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية:

- 1 لا يجوز الجمع بين المنصب الوزاري وعضوية البرلمان و لا يجوز للوزراء دخول البرلمان لشرح سياسة الرئيس أو الدفاع عنها أو حتى لمناقشتهم من جانب البرلمان.
- 2 ليس من حق رئيس الجمهورية إقتراح القوانين على البرلمان .
- 3 ليس من حق السلطة التنفيذية إعداد مشروع الميزانية ، فالبرلمان هو الذي يعد الميزانية العامة للدولة عن طريق لجانه الفنية ويقوم بمناقشتها وإقرارها، وكل ما يسمح به من جانب السلطة التنفيذية هو تقديم تقرير سنوي يبين الحالة المالية للدولة ومصروفات الحكومة في السنة المنقضية و احتياجاتها للسنة الجديدة.
- 4 لا توجد رقابة من جانب البرلمان على رئيس الجمهورية والوزراء، ورئيس الجمهورية غير مسؤول سياسيا أمام البرلمان ، وكذلك لا يجوز للبرلمان أن يوجه أسئلة أو استجوابات للوزراء ، كما لا يجوز له مساءلتهم سياسيا وإقالتهم. أما من الناحية الجنائية فقط، ورئيس الجمهورية والوزراء يمكن أن يكونوا موضع اتهام ومحاكمة أمام البرلمان عن الجرائم التي يرتكبونها.

5 كذلك ليس للسلطة التنفيذية أي رقابة على البرلمان. فلا يجوز لرئيس الجمهورية حق دعوة البرلمان لاجتماعاته السنوية العادية. ولا يجوز للرئيس حل البرلمان.

تطبيق النظام الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية :

الولايات المتحدة هي البلد النموذجي للنظام الرئاسي حيث نشأ فيها بمقتضى دستور 1787 المطبق حتى الآن مع التعديلات المتلاحقة التي طرأت عليه نتيجة تطور المجتمع الأمريكي. ونظرا لأن النظام الرئاسي يقوم ركن فردية السلطة التنفيذية حيث تتركز هذه السلطة في يد رئيس الجمهورية وعلى ركن الفصل المطلق بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، لذلك فإننا ندرس الحكم الرئاسي الأمريكي من حيث مركز رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ومن ناحية الكونغرس وعلاقته بحكومة الرئيس.

أركان النظام الرئاسي:

□ **الرئيس:** هو أقوى رجل في الدولة وهو زعيم الأمة المنتخب. وقد أراد واضعوا دستور 1787 في مؤتمر فيلادلفيا أن يكون الرئيس قويا ليس فقط بانتخابه عن طريق الشعب ومندوب الشعب، بل بالذات قويا بسلطته وامتيازاته الدستورية. فهو رئيس السلطة التنفيذية اسما وفعلا ويمارسها بنفسه ووزرائه ليسوا سوى كتاب دولة تابعين له وليس لهم استقلال عن الرئيس، هذا ما نصت عليه الفقرة الأولى من المادة الثانية من دستور الولايات المتحدة الأمريكية. حيث جاء فيها "تتأط السلطة التنفيذية برئيس الولايات المتحدة الأمريكية" وهو الذي يشغل هذا المنصب لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد بانتخاب جديد. ولا يجوز بعدها تجديد هذه الولاية بأي صورة من الصور. وللترشح لمنصب الرئيس يجب أن تتوفر فيه شروط هي : أن يكون أمريكيا بالمولد - أن يبلغ من العمر 35 سنة على الأقل - أن يكون قد أقام في الولايات المتحدة 14 سنة. اختصاصات الرئيس:

- 1- رئاسة الدولة ورئاسة السلطة التنفيذية.
- 2- رئاسة الإدارة الفدرالية. حيث يناط برئيس الدولة مهام تأمين سير المرافق العامة. وتعيين الموظفين الفدراليين وعزلهم. مع ملاحظة أن تعيين كبار الموظفين بحاجة إلى موافقة مجلس الشيوخ.
- 3- قيادة الجيش وتوجيه العمليات الحربية. بالرغم من أن الدستور قد نظم كيفية إعلان الحرب وعقد المعاهدات وعلاقة هذه الأعمال برقابة الكونغرس الأمريكي.
- 4- الصلاحية التشريعية، حيث يملك الرئيس حق إصدار الأوامر واللوائح.
- 5- رئيس الوم. أ وحسب الدستور هو المسؤول الأعلى عن علاقة دولته بالدول الأخرى. إلا أنه يستعين في كثير من الأحوال بوزير خارجيته الذي يسمى في الولايات المتحدة بسكرتير الدولة.
- 6- حق العفو وتخفيض العقوبة وهو يمثل مخالفة لمبدأ الفصل التام بين السلطات الذي يتأسس عليه النظام الرئاسي.
- 7- تنفيذ القوانين فالمادة الثانية من الدستور الأمريكي تؤكد واجب رئيس الجمهورية في تنفيذ القوانين التي يضعها الكونغرس تنفيذا كاملا.

8- يسمح الدستور للرئيس من قبيل الاستثناء التدخل في النشاط التشريعي للكونغرس من ناحيتين:

- 1- يحق للرئيس أن يقدم للكونغرس توصيات تشريعية خاصة بأحوال الاتحاد من وقت لآخر.
- 2- للرئيس حق الاعتراض التوقيفي على القوانين التي أقرها الكونغرس بمجلسيه، بمعنى أن أثره ليس إعدام القانون الصادر تماما، بل مجرد إيقافه وإرجاعه للبرلمان بحيث إذا عاد ووافق عليه مرة أخرى بأغلبية ثلثي لأعضاء في كل من المجلسين صار المشروع المعترض عليه قانونا واجب النفاذ.

□ **الكونغرس:** يمتاز المجتمع الأمريكي عن المجتمعات الأوروبية كونه لم يرث نظام الطبقات الاجتماعية، كطبقة النبلاء، لهذا لم يكن المؤسس الأمريكي بحاجة إلى إيجاد مجلس للوردات، ولكنه تجنباً لاحتكار السلطة التشريعية من قبل مجلس واحد، وزع السلطة التشريعية بين مجلسين. وقد شجع هذا التوجه الطابع الفدرالي للدولة ذاته، إذ أصبح معقولاً أن يوجد مجلس آخر: مجلس يمثل الشعب الأمريكي، وآخر يمثل الولايات. وهكذا فالسلطة التشريعية متكونة من مجلسي: الشيوخ والنواب

1- مجلس النواب: يمثل مجلس النواب الشعب الأمريكي و ينتخب أعضائه لمدة سنتين بالإقتراع العام المباشر و يتكون المجلس من 435 عضو و يشترط في المترشح أن يبلغ من العمر على الأقل 25 سنة و يتمتع بالجنسية الأمريكية منذ 07 سنوات و أن يقيم في الولاية ، و يتم إنتخابهم حسب عدد السكان في الولاية.

2- مجلس الشيوخ: يتكون من 100 عضو و تمثل كل ولاية بنائين مهما كان عدد سكانها و يتم إنتخابهم لمدة 06 سنوات بالإقتراع العام المباشر ، و يتم تجديد ثلث الأعضاء كل عامين ، و يشترط على المترشح بلوغ سن 30 سنة و يملك الجنسية الأمريكية لمدة لا تقل على 09 سنوات و ان يقيم في الولاية.

صلاحيات الكونغرس :

الصلاحيات القضائية : و تتمثل في قدرة الكونغرس على محاسبة الرئيس في حالة إرتكابه جريمة جنائية ، حيث لمجلس النواب تحديد المخالفات و تقرير التهمة الموجهة إلى الرئيس و يتولى مجلس الشيوخ الحكم عليه ، فقرار مجلس النواب بالأكثرية البسيطة و حكم مجلس الشيوخ بأغلبية الثلثين و يرأس مجلس الشيوخ القاضي الأعلى للمحكمة العليا .

الصلاحيات المالية : الكونغرس يشرف على أمر الإنفاق فهو الذي يوافق على الإعتمادات المالية التي تطلبها الحكومة مما يشكل وسيلة ضغط على السلطة التنفيذية و إجبارها على تتبع السياسة التي يرسمها الكونغرس.

و قد خص الدستور مجلس الشيوخ بصلاحيات أخرى منها :

الموافقة على تعيين السفراء و كبار الموظفين و القضاة و التصديق بأغلبية الثلثين على المعاهدات التي يبرمها رئيس الجمهورية ، أما باقي الصلاحيات فيشارك فيها المجلسين و يمارسانها بالتساوي و أهمها التشريع ، التصويت على الميزانية، مراقبة المرافق العامة ، الصلاحيات الإنتخابية ، صلاحية تعديل الدستور.

تقييم النظام الرئاسي :

✓ مزايا النظام الرئاسي:

- توفير الإستقرار السياسي لمرحلة إنتخابية كاملة .
- تأمين إستقرار الحكومة بغض النظر على الإتجاهات الحزبية المعارضة .
- يوفر فرصة أفضل لعمل السلطة التنفيذية و حريتها و في المقابل يوفر للبرلمان حرية الحركة و المنافسة
- إن الرئيس في النظام الرئاسي يتمتع بشعبية كبيرة و هيبة مهمة

✓ عيوب النظام الرئاسي:

- إن تطبيق هذا النظام الذي يقوم على الفصل بين السلطات غير ممكن لأنه يعني كالفصل بين أجزاء الجسم البشري .
- يلغي مبدأ المسؤولية السياسية مما يعني إمكانية التهرب منها و صعوبة معرفة المسؤول الحقيقي عن الخطأ.

